وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة المستقبل

كلية الهندسة والتقنيات الهندسية

محاضرات في
مادة اللغة العربية

إعداد

م.م. فاطمة تركي صاحب

٢٠٢٥

المحاضرة الاولى

أهمية اللغة العربية والفروق بين علم النحو والصرف والصوت

مقدمة:

نشأ الانسان في مجتمع فيه العديد من الثقافات والحضارات المختلفة. وفي تعاملهم اليومية يحتاج الإنسان ليعبر ما في ذهنهم إلى غيرهم، وهذه الوسيلة هي اللغة. كانت للغة دوراً عظيماً في حياة الإنسان.

فما اللغة ؟ وكيف نشأت اللغات الإنسانية الأولى ؟ أهي وحي من عند الله علمها للإنسان ؟ أم هي من وضع الإنسان ؟ وكيف صنعها ؟ ثم ما اللغة العربية ؟ وكيف ولدت ؟ وما أهميتها؟

مفهوم اللغة :

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها ، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم. ويعد تعريف اللغة عند ابن جني من التعريفات الدقيقة قال ابن جني : **(اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)**.
ذكر(ابن جني) كثيرًا من الجوانب المميزة للغة:

أولا : الطبيعة الصوتية للغة.

ثانياً: وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر.

ثالثا: ذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.

وتتميز اللغة بمجموعة من الخصائص، منها:

الانتظام (Systematicity): تتبع اللغة قواعد وقوانين محددة في بناء الجمل والكلمات، ليست عشوائية. هذه القواعد تسمح لنا بفهم معنى الجمل المختلفة وإنشاء جمل جديدة.

الإنتاجية (Productivity): يمكن استخدام اللغة لإنشاء عدد لا نهائي من الجمل الجديدة من خلال إعادة تركيب العناصر اللغوية الموجودة.

التعسفية (Arbitrariness): لا يوجد ارتباط طبيعي بين الصوت أو الرمز اللغوي ومعناه، فهو ارتباط تعسفي تم الاتفاق عليه اجتماعياً. مثلاً، لا يوجد سبب طبيعي يربط بين كلمة "شجرة" وشيء الشجرة نفسها.

التحول (Displacement): يمكن استخدام اللغة للحديث عن أشياء ليست موجودة في المكان والزمان الحالي، مثل الماضي والمستقبل والأماكن البعيدة.

التواصل (Communication): الغرض الأساسي من اللغة هو التواصل ونقل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الأفراد.

نظريات نشأة اللغة الإنسانية الأولى :

تعددت الآراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى ومن أهمها :

النظرية الطبيعية: تفترض أن اللغة نشأت من تقليد الأصوات الطبيعية. مثلاً، يُعتقد أن الإنسان قد بدأ بتقليد أصوات الحيوانات أو الظواهر الطبيعية.

النظرية الاجتماعية: تشير إلى أن اللغة تطورت كوسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد. مع تطور المجتمعات، أصبحت الحاجة للتواصل أكثر أهمية، مما عزز من استخدام اللغة.

النظرية البيولوجية: تركز على أن اللغة مرتبطة بتطور الدماغ البشري. بعض العلماء يرون أن البشر يمتلكون قدرة فطرية على تعلم اللغة.

نظرية الإلهام والوحي (التوقيف) : وتذهب هذه النظرية إلى أن الله أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق.

- نظرية الاتفاق والمواضعة: وتذهب إلى أن اللغة من صنع الإنسان وذلك بالتواضع والاتفاق على ألفاظها ومدلولاتها.

أهمية اللغة:

التواصل: تسهل اللغة التواصل بين الأفراد والمجتمعات.

نقل المعرفة: تُستخدم اللغة في التعليم وتبادل المعلومات.

الهوية الثقافية: تشكل اللغة جزءًا من الهوية الثقافية لكل مجتمع.

اللغة في هذا العالم هي لغة السماء وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا البقرة) وهذه لغة عربية معجزة اللغة وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ . فخلق السماوات يعادل اختلاف الألسن. وهذا عصي على الدرس والإحصاء؛ لأنه ليس بمقدور الإنسان أن يعرف أسرار خلق السماوات والأرض وأسرار اللغات ولا سيما منشؤها العصبي في فصوص الدماغ وأجزائه...

أهمية اللغة العربية :

عاشت اللغة العربية واستمرت متطورة تطورا باهرا وانتشرت في أنحاء العالم نطقا وكتابة وقدرت على تلبية تغيرات العالم بما فيها من أشياء جديدة وأعطتها ألفاظا تناسب قوانينها بما يدل على سعة هذه اللغة ومرونتها . ثم قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن الكريم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية (اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية). إذا فصارت

معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله باللغة العربية. قال تعالى : إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون) [سورة يوسف: ٢] .

وقال تعالى : وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً [سورة الشورى ٧] . لذا لما كانت اللغة العربية بهذه المنزلة فلقد تكفل الله بحفظها حيث تكفل بحفظ كتابه الكريم وهي لغة ذلك الكتاب . قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

مميزات اللغة العربية :

١ـ تعد اللغة العربية لغة خالدة، ولن تنقرض مع مرور الزمن فهي تتميز بالكثير من الميزات التي توجد في لغة الضاد فقط ولا توجد في غيرها من اللغات.

٢ـ الفصاحة وهي أن يخلو الكلام مما يشوبه من تنافر بالكلمات، وضعف التأليف والتعقيد اللفظي .

٣ـ الأصوات ودلالتها على المعاني: بمعنى أن يفهم معنى الكلمة بشكل عام أو دقيق من خلال الصوت فقط.

٤ـ كثرة المفردات تزخر اللغة العربية بعدد وافر جداً من المفردات، ولا تحتوي لغة أخرى على عدد أكثر أو يُساوي العدد الذي تحتويه لغة الضاد.

٥ـ قواعد رئيسية الثبات، من أكبر التحديات التي واجهتها العربية هو ثباتها وانتصارها على عامل الزمن والتطور.

خصائص اللغة العربية :

١. الإعراب: ويعد الإعراب من أوضح خصائص اللغة العربية، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من تأكيد.

٢. الاشتقاق: هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ، كأخذ "عالم" من "علم" و "مكتوب" من "كتب " .

٣. الاشتراك: ومن خصائص تختص بها مفردات اللغة العربية كثرة الأسماء لشيء واحد وهذا مما يدل على سعتها ومرونتها، مثل لفظة العين التي لها دلالات كثيرة، مثل: العين عين البئر، والعين عين الإنسان.

٤. الترادف : هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسامة، والتي تعنى مسمى واحدا. واللغة العربية فاقت اللغات الأخرى في المترادفات، للفظ " الماء ١٧٠ اسما، وللمطر ٦٤ اسما ومثل هذا من اسماء النبات والحيوانات والأسلحة والصفات، للأسد ٣٥٠ اسما.

٥. التضاد: فهو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده مثل: القوة أو الضعف ، الحلال أو الحرام.

الصوت والحرف

إن الحرف ما يكتب، وهو رسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجردة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهو كم مادي، أو شكل هندسي يرسمه كل فرد تعلم القراءة والكتابة، ويفهمه كل من أوتي حظا من ذلك ولو يسيرا.

أما الصوت؛ فهو الذي ينطق، وهو لا يدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهو لا يرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصوتي.

وأن الصوت أصل والحرف فرع، وكل منهما يخدم اللغة، إذن فهما وجهان لعملة واحدة فذاك منطوق والآخر مكتوب وعملتهما واحدة وهي اللغة.

مجالات اللغة .

علم الاصوات: يهتم بالجهاز الصوتي للانسان ووصف أماكن النطق ومخارج الاصوات.

علم الصرف: دراسة بنية الكلمة(علم يبحث عن صياغة الكلمات والتي لست بإعراب ولا بناء.

علم النحو: دراسة نظام الجملة.

علم النحو:

هو احد علوم اللغة العربية التي تهدف للوقاية من الخطاء في النطق وكتابة العلوم العربية كلها وهي اثنا عشرة علما : النحو والصرف والعروض و قواف و متن اللغة و قرض و إنشاء و خط و بيان و معاني و محاضرة و اشتقاق. ويعد النحو أعلى هذه العلوم مرتبة فبدونه لا يصح الشعر ولا الغريب ولا القرآن، فهو ميزان كله.

ماهية النحو:

النحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فهدف علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل و مواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء و الفاعلية و المفعولية أم أحكاماً نَحْويةً كالتقديم والتأخير و الإعراب والبناء.

أسباب نشأة علم النحو:

تتلخص أسباب نشأة علم النحو في سبب واحد، وهو إنتشار اللحن و الخطاء في النطق عامة و نطق القرآن الكريم خاصة وقراءاته وخاصة بعد دخول غير العرب في الاسلام و رغبتهم في تعلم اللغة العربية لتأدية الصلاة و قراءة القرآن. ولم يكن العرب - قبل الاسلام أو بعده - في حاجة إليه، لأنهم كانوا ينطقون النطق الصحيح بالفطرة السليمة. فلما اتسعت الدولة الاسلامية و اختلط غير العرب بالعرب فسدت الألسن، وشاع اللحن، ثم نما و كبر و انتشر بانتشار الاسلام

واتساع الدولة الاسلامية.. ولذلك كان الهدف الرئيس لظهور علم النحو وتطوره، هو المحافظة على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، وصيانتها من اللحن الذي أخذ يشيع في اللغة.

علم الصرف:

نشأ علم الصرف ملازما لعلم النحو، بعدما شعر العرب بحاجتهم اليهما؛ وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي تفشى على الألسنة، نتيجة لبعد اللسان العربي عن موطنه، ولدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني.

تعريف الصرف:

هو تغيير خاص في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

فالتغيير المعنوي كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع نحو (مؤمن مؤمنان، مؤمنون) وذلك بتحويل العلم إلى عَلِم وَأَعْلَمَ وعلم وعالم وعلام ومعلوم وعليم .... لتفيد معنى آخر، علاوة على المعنى الذي أفاده لفظ العلم.

أما التغيير اللفظي، فهو تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر، يستهدف التجانس الصوتي بين الأحرف، أو جعل اللفظة أكثر خفة على اللسان.

الفرق بين علم الصرف وعلم النحو:

فالأول يبحث في أحوال المفردات قبل تركيبها فيتناول الكلمة المفردة من جهة وزنها وصيغتها وعدد أحرفها وترتيب تلك الأحرف. أما الثاني، علم النحو، فهو يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء الذي تكتسبه الكلمة من تركيب الجملة.

وزبدة القول إن علم الصرف يدرس الكلمة المفردة بمعنى أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفية ، أما النحو، فإنه يدرس الجملة مركبة.